﴿ المحاضرة - 02 - الثانية ﴾

بواكير الأدب الجزائري بعد الفتح الإسلامي
الأدب الجزائري في عهد الدولة الرستمية

عناصر الدرس

1- تاريخ الدولة الرستمية
2- خصائص المغرب الأوسط الطبيعية والاجتماعية وجماله البارع
3- مدينة تيهرت في أدب الرحالة والجغرافيين القدامى
4- الحياة الفكرية في الدولة الرستمية
5- عوامل تطور الحياة الفكرية
6- بواكير الأدب الجزائري بعد الفتح الإسلامي
7- حياة اللغة والأدب في ظل الدولة الرستمية
8- أعلام أدبية جزائرية من الدولة الرستمية؛ ومختارات من أدبهم
9- الأدب الجزائري خلال العهد الرستمي خصائصه، تطوره، وأثره

1- تاريخ الدولة الرستمية:

دولة أقامها الخوارج في المغرب العربي في الفترة من 137 297هـ، 754 909م عندما قدم عبدالرحمن بن رستم بن بهرام الفارسي إلى المغرب جنديًا فاتحًا مع جيوش المسلمين التي كانت ترسلها الخلافة العباسية في بغداد. وكان يدين بمذهب الخوارج. وكان من الذين فر بهم القائد أبو الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري وولاه على القيروان.

اهتمت الدولة العباسية بخطر تيار الخوارج بالمغرب، فبعثت جيشًا للقضاء عليه قبل استفحال أمره. واضطر عبدالرحمن إلى أن يترك قاعدته في القيروان إلى موضع مدينة تاهرت الحالية. ثم ما لبث أن أعلن قيام دولته في هذه المنطقة، فتقاطر إليه الخوارج الإباضية من جميع أنحاء المغرب والمشرق. وأعلنوا عدم تبعيتهم للعباسيين، وانتقدوا الأسس التي قامت عليها الخلافة العباسية، مما جعل الخلافة العباسية تدخل معهم في حروب قاسية.

تمكنت هذه الدولة من الصمود في وجه العباسيين وتغلبت على مشاكلها الداخلية في عهد مؤسسها عبدالرحمن وخليفته ابنه عبدالوهاب ثم خليفتهما الثاني ميمون بن عبدالوهاب.

بدأ الضعف يدب في الدولة الرستمية، لأسباب منها: إصرارهم على أن يكون الحاكم منهم، وتميز الفرس على غيرهم من الناس في الدولة، وانصراف الحكام المتأخرين إلى اللهو وإهمال الإصلاح. هذه الأسباب وغيرها أدت إلى الفساد، ثم تصدع بناء الدولة التي انهارت باغتيال يقظان بن أبي اليقظان آخر الحكام من الأسرة الرستمية، سنة296 ه ، 908م وأتت الدولة الفاطمية على البقية الباقية منها سنة 297 ه ، 909م.

قامت الدولة الرستمية بدور بارز في دعم الحضارة الإسلامية بالمغرب ونشر الإسلام في بلدان غربي إفريقيا عبر الطرق التجارية الصحراوية، التي تربط مدن شمالي إفريقيا بمدن غربي إفريقيا[1].

2- خصائص المغرب الأوسط الطبيعية والاجتماعية:

المغرب الأوسط كثير الجبال في ساحله ووسطه، جبال أغلبها كاسيا بالأشجار، وملتفا بالغابات، مما يملأ سماه بالسحاب الممطر، وَجَوَّهُ بالهواء المنعش. وكانت جبال الونشريس في شماله الغربي تشتمل على غابات من أجمل ما يرى الإنسان، مع جبال القبائل الجميلة وغيرها.. فغُرِس حبُّ الجمال في نفوس أهاليه[2]. كانت قبائل المغرب الأوسط قد حسن إسلامها في أول القرن الثاني الهجري، وانتشرت فيها العربية، وتكون فيها علماء في الدين والعربية، فازدادت شموخا بعزة الإسلام واعتدادا بنفسها.. وكان لهذه البيئة الطبيعية الحسنة في المغرب الأوسط أحسن الآثار في أهله، والقبائل التي استوطنته. وقد أورثها بغناه وجودة هوائه عزة في النفوس، وطموحا إلى المعالي، وقوة في الأجسام، وجمالا في الذوق[3]..

3- مدينة تيهرت في أدب الرحالة والجغرافيين القدامى:

قال شمس الدين المقدسي: "تيهرت !هي اسم القصبة والعاصمة أيضا، وهي بلخ[4]المغرب قد أحدقت بها الأنهار، والتقت بها الأشجار، وغابت في البساتين، ونبعت حولها الأعين، وجل بها الإقليم، وانتعش فيها الغريب، واستطابها اللبيب، يفضلونها على دمشق واخطأوا، وعلى قرطبة وما أظنهم أصابوا."[5].. وقال المقدسي: "إقليم تيهرت بلد كثير الخير، رحب، رفق، طيب، رشيق الأسواق، غزير الماء، جيد الأهل، قديم الموضع، محكم الرصف، عجيب الوصف"[6].. قال صاحب كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار: "مدينة تاهرت! وهي مدينة مشهورة كبيرة عليها سور صخر، ولها قصبة[7] منيعة تسمى المعصومة. وهي في سفح جبل. وعلى نهر يأتيها من ناحية)القبلة(يسمى مينة، ولها نهر آخر يجري من عيون تجتمع يسمى تاتش، منه تشرب أرضها وبساتينها. وكان لها بساتين كثيرة فيها جميع الثمار. وفيها سفرجل يفوق سفرجل جميع البلاد حسنا ومطعما ورائحة[8]."..

4- الحياة الفكرية في الدولة الرستمية: يعتبر القرنان الثاني والثالث للهجرة انطلاقة حقيقية في ميدان الفكر والثقافة والعلوم المختلفة بالبلاد العربية الإسلامية، مشرقها ومغربها[9]. ولقد نشأت الدولة الرستمية من حيث الزمان في تلك القرون الأولى من تاريخ العرب والمسلمين الفكري، ومن حيث المكان في المغرب العربي. إذ هي من الدول الأولى التي انفصلت عن المشرق العربي سياسيا، وحملت "مشعلا للحضارة والعلم في الشمال الأفريقي فكانت تلي القيروان في ذلك"[10]

والحقيقة أن تيهرت كان حاضرة بلغت درجة في الفكر والثقافة لم تكن تضاهيها حتى فاس عاصمة الأدارسة؛ بل كانت بارزة جنبا إلى جنب مع أكبر عاصمتين مغربتين في تلك الفترة القروان وقرطبة[11]. حتى دعيت: "عراق المغرب، وبلخ المغرب، إلحاقا بهما في المعارف والعمران والحضارة"[12].

5- عوامل تطور الحياة الفكرية: اجتمعت جملة من العوامل كلها اسهمت في تنشيط الحياة الفكرية عامة في الدولة الرستمية؛ نجملها في ما يأتي:

5/أ- <u>دور الحكام الرستميين:</u> لا يخفى ما للحاكم من دور بارز بالإيجاب أو بالسلب في توجيه وتشجيع مختلف الأنشطة في الدولة. ودور الأئمة الرستميين في الحياة الفكرية كبير، يثبت هذا من خلال ما قاموا به من جهود في نشر العلم، وبناء المساجد، وجلب الكتب من المشرق، أضف إلى ذلك أن من شروط تولي الإمامة عند الأباضية أن يكون الحاكم الإمام المبَايَع عالما محيطا[13].

ولو تفحصنا سير الأئمة الرستميين لألفيناهم كلهم على سعة من العلم والحكمة والذكاء والدهاء معا.. فهذا أولهم عبد الرحمن بن رستم يقول له شيخه أبو عبيدة مسلم بن كريمة مجيزا: "اِفْتِ بما سمعتَ (مني) وما لم تسمع"[14]. وتنسب إليه المصادر الأباضية كتابين: أولهما في تفسيره، والثاني في خطبه[15]. أما ابنه الإمام عبد الوهاب بعده فقد عرف بكثرة القراءة والمطالعة واقتنى من البصرة كتبا بألف دينار، فلما انتهى من قراءتها قال: "الحمد لله إذ ليس فيه مسألة غربت عني إلا مسألتان، ولو سئلت عنهما لأجبت قياسا على نظائرهما، ووافقت الصواب"[16]..

ويجمع الدارسون أن عهد الإمام أفلح بن عبد الوهاب هو العصر الذهبي في عمر الدولة الرستمية من الجانب الثقافي والفكري والاقتصادي. وكان معلما في اللغة والفه وعلم الكلام، وقد ترك العديد من الرسائل وله قصيدة شعرية في الحث على العلم، سنوردها في المختارات[17]. أما الإمام أبو بكر فكان عهده عهد الأدب والشعر، وكان هذا الإمام "يحب الآداب والأشعار وأخبار الماضين..". ولكن لم يستمر ذلك الاهتمام بالآداب في عهد الإمام أبي اليقظان بسبب اضطراب الأوضاع في العاصمة تيهرت، ومال هذا الإمام إلى الزهد والعناية بالعلوم الدينية.

5/ب- المؤسسات التعليمية: نعتقد أن المسجد كان أهم مؤسسة تعليمية في الدولة الرستمية، ويذكر التاريخ أن أول ما بدأ به عبد الرحمن بن رستم هو بناء الجامع الكبير في تيهرت؛ وكان أسلوب التعليم في المسجد يتم بطريقتين: أسلوب الكتاتيب، وأسلوب حلقات العلم. أما الكتاتيب فكانت بمثابة المدرسة الابتدائية في زماننا، حيث تقوم بدور تعليم الكتابة والقراءة للصغار، كما اتخذت بعض المنازل أيضا مكانا للقيام بهذا الدور التعليمي الأساسي. وجل ما يأخذه الطفل في الكتاتيب القرآن الكريم والأحاديث النبوية ومبادئ اللغة العربية.
فإذا أتم ذلك يكون قد بلغ الحلم بحيث يجوز له دخول مجالس العلم في المساجد؛ وتعتبر تلك مرحلة عليا في تحصيل العلم. حيث يحصل الطالب علوما شتى، مثل التفسير، والفقه، وشروح الأحاديث، والاستماع إلى المواعظ، ومشاهدة المناظرات بين علماء المذاهب المختلفين. ويمكن أن نتصور أن هذه الحلقات العلمية تعادل مرحلة الثانوية والدراسات العليا في زماننا. وكانت منازل العلماء أيضا تتخذ مكانا لحلقات العلم، ومثاله منزل أبي ذر أبان بن وسيم، الذي كان تقصده النساء، ناهيك عن الرجال والطلبة.
5/ج- المكتبات: عرف الأئمة الرستميون بحبهم للكتب، واقتنائهم لها، وتأليفهم للكثير منها، ويشهد لهم بذلك مكتبتهم المعروفة باسم: "المعصومة"، التي بدأ تأسيسها من عهد الإمام عبد الوهاب، وهي تضم ما يقارب ثلاثمائة ألف مجلد[18]. تلك المكتبة التي قيل أنها تعرضت للحرق على يد أبي عبد الله الشيعي زعيم الشيعة العبيديين، الذي كان علي يده سقوط الدولة الرستمية، فقد انتقى من المعصومة ما أعجبه من كتب الصنائع والحساب وسياسة الملك وأحرق الباقي، من كتب الأباضية وفكرهم، فكانت خسارة عظمى أخفت على إثرها حوادث ومعلومات شتى.
5/د- العلماء والطلاب: كانت تيهرت عاصمة الرستميين حاضرة آمنة غنية ديمقراطية، أما أئمتها ف"مهذبون، تقاة، ورعون، جمهوريون، يحتقرون المال والحياة، ذوو مثل عال، أساسه الروح الإسلامي، يفنون في سبيله، ويثورون على النظام الخارج على الدين"[19]. ومما يلفت الانتباه حقا، ويشجع على التعليم والتعلم النفقة على الطلاب وأساتذتهم؛ فالمسجد "لم يكن.. مجرد مكان للعبادة والصلاة، وإنما كان كذلك مدرسة بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان، فهو مكان لإلقاء المحاضرات، والاستماع إلى الدروس، وهو مجمع للطلاب والأساتذة، وهو إلى جانب ذلك يحوي في العادة أماكن خاصة لسكنى الأساتذة والطلاب المغتربين"[20]. وبالجملة قل أن يخلو موطن من مواطنهم من علماء عاملين، وزهاد مخبتين وصالحين، وطلبة راغبين جادين..
5/هـ- مشاركة المرأة الرستمية: لم تكن المرأة تعيش على هامش الحياة في عهد الرستميين، ولم يكن حضورها سلبيا بل بالعكس من ذلك تماما، فقد شاركت في مختلف جوانب الحياة مشاركة فعالة، وساهمت في إثراء الحياة الثقافية وتنشيطها وازدهارها. ولعل أخت الإمام أفلح التي نبغت في الحساب والفلك والتنجيم خير مثال وشاهد على ذلك.
5/و- مشاركة المرأة الرستمية: انفتاح الرستميين وقبولهم للرأي المخالف بكل ديمقراطية. يقول ابن الصغير في هذا الصدد: "من أتى حلقات الإباضية ناظروه ألطف مناظرة، وكذلك مِن آتي الإباضية إلى حلقات غيرهم كان سبيله ذلك"[21].

6- بواكير الأدب الجزائري بعد الفتح الإسلامي:

كانت الجزائر في عهد الولاة الفاتحين حديثة الاستعراب، مع اضطراب وعدم استقرار، فمن الطبيعي أن لا نرى أدبا ولا أدباء في هذه الفترة من أصول جزائرية، غير أننا لا نعدم وجود الأدب العربي من إنتاج الأدباء العرب الداخلين المشارقة. ولعل البداية الحقيقية للأدب العربي في الجزائر كانت مع ظهور الدولة الرستمية في تيهرت[22].

7- حياة اللغة والأدب في ظل الدولة الرستمية:

7/أ- اللغة العربية: كانت اللغة العربية هي اللغة الرسمية في الدولة الرستمية، وإلى جانبها كانت البربرية، كما هو حال العامية اليوم مع الفصحى. والثابت كذلك أن العربية كانت لغة الكتابة، وقد استعمل الأباضيون حروفها لكتابة البربرية، كما استعملوا من قبل "التّيفيناغ"[23]. وكانت عناية الأئمة الرستميين بالعربية كبيرة، حيث اتخذوها

وعاء للفكر، وتبنوها في أوساط البربر. وهذه العلوم جاءت أهميتها لدراسة العلوم الدينية والشرعية وهي متنوعة منها: اللغة، والنحو، والإعراب، والبيان، والأدب بقسميه: الشعر والنثر.

7/ب- النحو: لا يمكن بأي حال أن نصف الرستميين بالمبدعين في علم النحو العربي، في هذه الفترة المبكرة من تاريخهم، إذا ما استثنينا الأئمة منهم، رغم احتكاكهم بإخوانهم في البصرة بالعراق. ولكننا لا نعدم – رغم ذلك – بعض المتفوقين أمثال أبي عبيدة، الذي كان "عالما بالفقه، والكلام، والوثائق، والنحو، واللغة"[24]. ولا نشك أنه كان لهذا العالم طلبة يتتلمذون على يديه، خاصة إذا علمنا علاقة النحو باللغة وفهمها، وأهمية تعلم اللغة العربية في الفهم الصحيح للدين.

7/ج- الأدب: تكاد تتفق الدراسات الحديثة، على أن الدولة الرستمية، لم تبرز في الحياة الأدبية بروزها في الحياة الدينية، من فقه وتفسير ومناظرات. ويرجع ذلك إلى جملة من الأسباب؛ أولها: اهتمام الأئمة البالغ بالثقافة الدينية على حساب الحياة الأدبية، باستثناء الإمام أبي بكر بن أفلح، كما أشار إلى ذلك ابن الصغير[25]. وثانيها: لم يكن الأئمة الرستميون ينتظرون من الشاعر أن يدافع عليهم، أو يشهر أفكارهم، بقدر ما كانوا يعولون على الشراة[26]. وثالثها: عدم اهتمام المؤرخين بتدوين الأدب الرستمي، أو تعرضه للحرق في المكتبة المعصومة على يد العبيديين. ومع ذلك يمكن أن نجد شيئا من الشعر والنثر مما يدل على وجود حياة ادبية بالدولة، ويساعد الباحث على مقاربة تلك الآداب، لينظر إليها فيقيمها من حيث الشكل والمضمون والأدبية.. ولقد حفلت الحياة الأدبية الرستمية بقليل من الشعر، وكثير من النثر، كان مجموعة من الخطب والرسائل الديوانية والوصايا، صدرت كلها عن الأئمة الرستميين، وعن بعض المقربين منهم. وسجل الشعر – أيضا – حضوره التأسيسي للدولة، وإن كان بشكل أقل من النثر.

- أما الشعر فمن المؤكد أن الشاعر الرستمي تناول كل الأغراض الشعرية التي كانت معروفة في بلاد المشرق العربي؛ وقد ثبت لنا منها: غرض الشعر التعليمي، وغرض الهجاء، وغرض المدح، وغرض الاعتذار، والتهنئة، والرثاء، والتحريض. واشتهر من شعرائهم: الشاعر بكر بن حماد التاهرتي، والإمام الشاعر أفلح بن عبد الوهاب، والشاعر ابن الخراز أحمد بن فتح التاهرتي، والشاعر فضل بن نصر التاهرتي. ويتصدر بكر بن حماد الشعراء المذكورين من حيث الكم الشعري، ثم يليه الإمام أفلح بن عبد الوهاب، ثم الشاعر ابن الخراز أحمد بن فتح، ثم الشاعر فضل بن نصر التاهرتي. وهكذا يسجل الشعر حضوره التأسيسي للدولة الرستمية، وإن كان بشكل أقل من النثر.

- وأما النثر فحفلت الحياة الأدبية الرستمية بكثير من النثر بالمقارنة بالشعر، وكان ذلك النثر مجموعة من الخطب والرسائل الديوانية والوصايا، صدرت كلها عن الأئمة الرستميين، وعن بعض المقربين منهم. النثر أحد شكلي التعبير الأدبي الرئيسيين، وهو لغة الكلام والكتابة العاديين، هو في اللغة؛ "رميك الشيء بيدك متفرقا" (27)، أما في الاصطلاح فهو؛ "الكلام الذي لا يتقيد بوزن وقافية، وهو أساس الكلام، وجله"[28] . وكان النثر في العهد الرستمي السمة البارزة، وكان متفوقا على الشعر، ويكاد ينحسر في بعض الخطب والرسائل.

ومن الطبيعي "أن تكثر الخطب والوصايا مع الدولة الرستمية إذ كانت إباضية، وكان أئمتها لا يزالون يدعون رعيتهم في محيطها بتاهرت، وخارج محيطها، إلى امتثال دعوتهم"[29].- وكانت الظروف الدينية والسياسية لدولتهم تحتم عليهم رد الأمور إلى نصابها، بالسيف حينا وبالقول أحيانا، مستعينين بفني الخطابة والتراسل. وليس أصلح من النثر في مثل هذا المقام.

وقد اشتهر من كتاب النثر أهل الحل والعقد من الشراة وسادة القبائل، والإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم، والخطيب أحمد بن منصور إمام الجامع الكبير بتاهرت، والإمام أفلح بن عبد الوهاب، والإمام أبو اليقظان محمد بن أفلح بن عبد الوهاب، وعبد الله اللواتي - وزير الإمام أفلح بن عبد الوهاب..

8- أعلام أدبية جزائرية من الدولة الرستمية، ومختارات من أدبهم:

- **أحمد بن فتح، المعروف بابن الخزار التاهرتي:** أديب، شاعر، من أهل تاهرت. رحل الى البصرة المغربية ومدح أبا العيش عيسى بن إبراهيم بن القاسم بن إدريس، بقصيدة ذكر ياقوت والمراكشي أبياتا منها في وصف نساء البصرة اللائي اختصصن بالجمال الفائق والحسن الرائق"[30]

قال أحمد بن فتح المعروف بابن الخزّاز التيهرتي يمدح أبا العيش عيسى بن إبراهيم بن القاسم[31]:

قبَّح الإلهُ اللهو، إلّا قينةً بصريّةً في حمرةٍ وبياض

الخمر في لحظاتها، والورد في وجناتها، والكشح غير مفاض

في شكل مرجيّ ونسك مهاجر، وعفاف سنّيّ وسمت إباض

تيهت أنت خليةً، وبرقّةً عوّضت منك ببصرة، فاعتاضي

لا عذر للحمراء في كلفي بها، أو تستفيض بأبحر وحياض

- **بكر بن حماد:** بن سهل (وقيل: صالح، وقيل: سهر، وقيل: سمك) بن أبي إسماعيل الزناتي التاهرتي، أبو عبد الرحمن: التاهرتي (200 - 296ه / 815 - 908م) من شعراء الطبقة الأولى في عصره، عالم بالحديث ورجاله، فقيه، ولد بتيهرت، ورحل الى البصرة في العراق سنة 217ه وهو حدث السن، فأخذ عن مسدد الاسدي وغيره، والتقى بدعبل الخزاعي، والعباس بن الفرج الرياشي، وعلي بن الجهم وسهل بن محمد السجستاني، وحبيب بن أوس الطائي .. وغيرهم. واتصل بالخليفة المعتصم بالله ومدحه. وعاد الى افريقية قبل سنة 239ه فأخذ عن عون بن يوسف الخزاعي وسحنون ابن سعد بالقيروان. ثم تصدر لإملاء الادب والعلم بجامعها الكبير، فارتحل اليه الكثر من أهل افريقية والأندلس للأخذ عنه. وفي السنة 295ه عاد الى تاهرت فتوفي بعد سنة من عودته (296 ه) في قلحة ابن حمة شمال تاهرت، وهي نفس السنة التي سقطت فيها الدولة الرستمية بيد العبيديين. له "ديوان شعر" كبير.

- قال بكر بن حماد في معارضة عمران بن حطان وهجاء عبد الرحمن بن ملجم قاتل الإمام علي كرم الله وجهه[32]:

قُلْ لِابْنِ مُلْجِمٍ وَالْأَقْدَارُ غَالِبَةٌ هَدَمْتَ وَيْلَكَ لِلْإِسْلَامِ أَرْكَانَا

قَتَلْتَ أَفْضَلَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ وَأَوَّلَ النَّاسِ إِسْلَامًا وَإِيمَانَا

وَأَعْلَمَ النَّاسِ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ بِمَا سَنَّ الرَّسُولُ لَنَا شَرْعًا وَتِبْيَانَا

صِهْرُ النَّبِيِّ وَمَوْلَاهُ وَنَاصِرُهُ أَضْحَتْ مَنَاقِبُهُ نُورًا وَبُرْهَانَا

وَكَانَ مِنْهُ عَلَى رَغْمِ الْحَسُودِ لَهُ مَكَانُ هَارُونَ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَا

ذَكَرْتُ قَاتِلَهُ وَالدَّمْعُ مُنْحَدِرٌ فَقُلْتُ سُبْحَانَ رَبِّ الْعَرْشِ سُبْحَانَا

إِنِّي لَأَحْسَبُهُ مَا كَانَ مِنْ بَشَرٍ يَخْشَى الْمَعَادَ وَلَكِنْ كَانَ شَيْطَانَا

أَشْقَى مُرَادٍ إِذَا عُدَّتْ قَبَائِلُهَا وَأَخْسَرُ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مِيزَانَا

كَعَـــاقِرِ النَّاقَـــةِ الْأُولَـــى الَّتِـــي جَلَبَـــتْ عَلَـــى ثَمُـــودَ بِـــأَرْضِ الْحِجْـــرِ خُسْـــرَانَا

قَـــدْ كَـــانَ يُخْبِـــرُهُمْ أَنْ سَـــوْفَ يُخَضِّـــبُهَا قَبْـــلَ الْمَنِيَّـــةِ أَزْمَانًـــا فَأَزْمَانَـــا

فَـــلَا عَفَـــا اللَّهُ عَنْـــهُ مَـــا تَحَمَّلَـــهُ وَلَا سَـــقَى قَبْـــرَ عِمْـــرَانَ بْـــنِ حِطَّانَـــا

لِقَوْلِـــهِ فِـــي شَـــقِيٍّ ظَـــلَّ مُجْتَرِمًـــا وَنَـــالَ مَـــا نَالَـــهُ ظُلْمًـــا وَعُـــدْوَانَا

يَـــا ضَـــرْبَةً مِـــنْ تَقِـــيٍّ مَـــا أَرَادَ بِهَـــا إِلَّا لِيَبْلُـــغَ مِـــنْ ذِي الْعَـــرْشِ رِضْـــوَانَا

بَـــلْ ضَـــرْبَةٌ مِـــنْ غَـــوِيٍّ أَوْرَدَتْـــهُ لَظًـــى فَسَـــوْفَ يَلْقَـــى بِهَـــا الـــرَّحْمَنَ غَضْـــبَانَا

كَأَنَّـــهُ لَـــمْ يُـــرِدْ قَصْـــدًا بِضَـــرْبَتِهِ إِلَّا لِيَصْـــلَى عَـــذَابَ الْخُلْـــدِ نِيرَانَـــا

- وقال بكر بن حماد أيضا في رثاء ابنه عبد الرحمان[33]:

بكيـــت علـــى الأحبـــة إذا تولـــوا ولـــو أنـــي هلكـــت بكـــوا عليـــا

فيـــا نســـلي بقـــاؤك كـــان ذخـــرا وفقـــدك قـــد كـــوى الأكبـــاد كيـــا

كفـــى حزنـــا بـــأني منـــك خلـــو وأنـــك ميـــت وبقيـــت حيـــا

ولـــم أك آيســـا فيئســـت لمـــا رميـــت التـــرب فوقـــك مـــن يـــديا

فليـــت الخلـــق إذا خلقـــوا أطـــاعوا وليتـــك لـــم تكـــن يـــا بكـــر شـــيا

نســـر بأشـــهر تمضـــي ســـراعا وتطـــوى فـــي ليـــالهن طيـــا

فـــلا تفـــرح بـــدنيا لـــيس تبقـــى ولا تأســـف عليهـــا يـــا بنيـــا

فقـــد قطـــع البقـــاءَ غُـــروبُ شـــمس ومطلعهـــا عليـــا يـــا أخيـــا

ولـــيس الهـــم يجلـــوه نهـــار تـــدور لـــه الفراقـــد والثريـــا

- **أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن ابن رستم، أبو سعيد** (... - 240ه / ... - 854م): ثالث الأئمة الرستميين من الإباضية في مدينة تيهرت وأطول أئمة هذه الدولة مدة في الملك. بويع بعد وفاة أبيه سنة 190 ه 805 م واستمر في الحكم الى ان توفي سنة 240 هـ 854 م. وكان داهية حازما فقيها كاتبا شاعرا، اشتهر بالعلوم الدينية ونبغ في الأدب وعرف بقوة الساعد. قال صاحب الازهار الرياضية: "له عدة مؤلفات ورسائل وأجوبة جامعة لنصائح ومواعظ وحكم" وأورد له نظما. وقيل: له ديوان شعر قد ضاع

- قال الإمام أفلح بن عبد الوهاب يحث على طلب العلم[34]:

العلـــم أبقـــى لأهـــل العلـــم آثـــاراً يريـــك أشخاصـــهم رَوحـــا وإبكـــاراً

حـــــــيٌ وإن مـــــــات ذو علـــــــم وذو وَرَعِ مـــا مـــات عبـــدٌ قضـــى مـــن ذاك أوطـــارا

وذو حيـــــاة علـــــى جهـــــل ومنقصـــــةٍ كميـــت قـــد ثـــوى فـــي الـــرمس أعصـــاراً

لله عصـــــــبة أهـــــــل العلـــــــم إن لهـــــــم فضـــــلاً علـــى النـــاس غُيابـــا وحُضـــاراً

العلـــــم علـــــمٌ كفـــــى بـــــالعلم مكرمـــــةً والجهـــــل جهـــــلٌ كفـــــى بالجهـــــل إدبـــــارا

العلـــــم عنـــــد اســـــمه أكـــــرم بـــــه شـــــرفاً والجهـــــل عنـــــد اســـــمه أعظـــــم بـــــه عـــــارا

يُشَـــــــرفُ العلـــــــم للإنســـــــان منزلـــــــةً ويرفـــــــع العلـــــــم للإنســـــــان أقـــــــدارا

العلـــــــم درٌ لـــــــه فضـــــــل ولا أحـــــــد فـــــي النـــــاس يحصـــــي لـــــذاك الـــــدر مقـــــدارا

للعلـــــم فضـــــل علـــــى الأعمـــــال قاطبـــــةً عـــــن النبـــــي رُوينـــــا فيـــــه أخبـــــارا

يقـــــول طالـــــب علـــــم بـــــات ليلتـــــه فـــــي العلـــــم أعظـــــم عنـــــد الله أخطـــــارا

مـــــن عابـــــدٍ ســـــنة لله مجتهـــــدا صـــــام النهـــــار وأحيـــــى الليـــــل أســـــهارا

وقـــــال إن مـــــداد الطـــــالبين علـــــى ثيـــــابهم وعلـــــى القِرطـــــاسِ أســـــطارا

مثـــــل دم الشـــــهداء المكـــــرمين لهـــــم فضـــــل فـــــأكرم بأهـــــل العلـــــم أخيـــــارا

وقـــــال هـــــم يرثـــــون الأنبيـــــاء كـــــذا فـــــيهم رُوينـــــا أحاديثـــــاً وأخبـــــارا

أكـــرم بهـــم مـــن ذوي الفضـــل المبـــين لهـــم إرث النبـــوة فـــي أيـــديهم صـــارا

الكاشـــــفين معـــــاني كـــــل مشـــــكلةٍ والمظهـــــرين خفـــــي الغمـــــض إظهـــــارا

أَشـــدد إلـــى العلـــم رَحـــلاً فـــوق راحلـــةٍ وصِـــل إلـــى العلـــم فـــي الآفـــاق أســـفارا

واصـــبر علـــى دَلـــجِ الأغســـاق معتســـفاً مهامـــــه الأرض أحزانـــــا وأقطـــــارا

حتـــى تـــزور رجـــالا فـــي رحـــالهم فضـــلٌ فـــأكرم بأهـــل العلـــم زُوُارَا

والطـــف بمـــن أنـــت منـــه العلـــمَ مقتـــبسٌ جـــدد لـــه كـــل يـــومٍ منـــك إبـــرارا

فـــاللطف مســـتَخرجٌ منـــه فوائـــده وكـــن لصـــولته إن صـــال صـــبارا

فصـــدر ذي العلـــم إن راجعتـــه حـــرِجٌ فقـــد بـــرى الله هـــذا الخلـــق أطـــوارا

وارصـــد خـــواطر ســـاعات النشـــاط لـــه إذا أردت لـــبعض القـــول تكـــرارا

وأحسن الكشف عن علم تطالبه والزم دراسته سرا وإجهارا

ولا تكن جامعا للصحف تخزنها كالعير يحمل بين العير أسفارا

نعم الفضيلة نِعمَ الذخر تورثه لنفسك اليوم إن أحسنت آثارا

وإن هممت بخير الناس تألفهم ألفت بالعلم أبراراً وأخيارا

اطلب من العلم ما تقضي الفروض به واعمل بعلمك مضطرا ومختارا

واطلبه ما عشت في الدنيا ومدتها لموقف العرض ألا تُورَد النارا

واجعله لله لا تجعله مفخرةً ولا ترائي به بدوا وحُضارا

تَعساً لكل مراءٍ غير مقتصد وقد تقلد آثاما وأوزارا

يصطاد بالعلم أموال العباد كما يصطاد مقتنص بالباز أطيارا

لو كان في فلوات الأرض معترضا وللدراهم في الأسواق طرارا

ولا تخادع بما تبديه خالقنا فالله يعلم ما تخفيه إضمارا

مولاك يعلم ما تخفي الصدور فلا يكن لك الحِلم من مولاك غرارا

ولا تداهن إذا ما قلت مسألةً أضررت بالدين إن داهنت إضرارا

واجعل لنفسك حظا من مذاكرةٍ مع الصديق إذا استوحشت أسمارا

وانشط لعلمك إذ لابد من ملل ولا تكن من جميع الناس فرارا

وعاشر الناس وانظر من تعاشره قصدا ولا تكثرن الصحب إكثارا

فَرُب مكثر صحب لا يزال يرى لنفسه قرناء السوء أشرارا

الخير في الناس معدوم وفاعله إلا القليل وذاك القِل قد بارا

وكن بربك لا بالناس معتصما كفى بربك رزاقا وغفارا

خير العباد عباد الله إن لله لطفا خفيا يرد العسر إيسارا

- النصيحة العامة من الإمام أفلح رحمه الله إلى كل من كان تحت لوائه من المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[من أفلح بن عبد الوهاب]،إلى من بلغه كتابنا هذا من المسلمين، [أما بعد]: فالحمد لله الذي هدانا للإسلام، وأكرمنا بمحمد عليه الصلاة والسلام، وأبقانا بعد تناسخ الأمم، حتى أخرجنا في الأمة المكرمة التي جعلها أمة

وسطا شاهدة لنبيئها بالتبليغ، ومصدقة لجميع الأنبياء، وشاهدة على جميع الأمم بالبلاغ من الأنبياء عليهم السلام إليهم منا من الله ورحمة.

أرسل إلينا نبيئه محمدًا صلى الله عليه وسلم بالهدى ووعده بالنصر على الأعداء وضمن له الفلج والغلبة ووعده بالعصمة وقال الله عز وجل: ﴿ يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاس﴾. (المائدة :67).

فأدى عليه الصلاة والسلام، ما أمر الله به، ونصح لأمته ودعا إلى سبيل ربه، وجاهد عدوه، وغلظ على الكفار، ولان للمؤمنين، فكان لهم كما وصفه الله عز وجل رؤوفًا رحيمًا، حتى انقضت مدته، وفنيت أيامه واختار له ربه ما عنده، فقبضه محمود السعي مشكور العمل صلى الله عليه و سلم.

فلم تبق خصلة من خصال الخير الدالة على الرشد، الداعية إلى النجاة إلا ودعا إليها وسنها أو فرضها أو أوجبها، ولم تبق خصلة من خصال الشر الداعية إلى الهلكة إلا وزجر عنها وأمر باجتنابها، رحمة من الله لعباده فله الحمد على ذلك كثيرًا.

ثم أمر بالجهاد في سبيله والقيام بحقه، والأخذ بأمره والانتهاء عما نهى عنه، وفرض الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وإغاثة الملهوف والقيام مع المظلوم، والقمع للظالمين، لكي لا تقوم للشيطان دعوة، ولا تثبت لأهل حزبه قدم، ولا ينفذ لهم حكم، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عماد الدين، وإعزازه وهو الجهاد وتأدية الحقوق الواجبة لله تعالى.

فعليكم معشر المسلمين بتقوى الله العظيم والقيام له بحقه، فيما وافق هواكم أو خالفه وتقربوا إلى الله بالقيام بطاعته وطلب مرضاته، لتنالوا بذلك ما وعد به من جزيل الثواب وكرم المآب.

وعليكم بتقوى الله، واتباع آثار سلفكم، فقد سنوا لكم الهدى، وأوضحوا لكم طريق الحق، وحملوكم على المنهاج، ففي اتباعهم النجاة وفي خلافهم تخشى الهلكة، فاتبعوا ولا تبتدعوا، واجتهدوا في إدراك ما أدركوه، وإياكم والبدع فإن البدع هلكة، وسوء طريقة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة كفر، وكل كفر في النار، فمن ترك آثار سلفكم الصالحين،واتبع غير سبيلهم فقد أحل بنفسه الهلكة ووجب عليكم القيام عليه والبراءة منه، وخلعه مما هو عليه حتى لا يجد عندكم هوادة، ولا ادهانا وحتى لا تقوم لظالم حجة، وتطاع له مقالة فإنكم متى لم يجد ظالم فيكم ولا عندكم مقاما عززتم وعز دينكم، وكان لكم ذلك من الله فوزا عظيما.

[واعلموا] أن الله قد أوجب عليكم أن تقوموا لله بالعدل في عباده وبلاده، ولا تأخذكم في الله لومة لائم، فليس لأحد منكم عذر ولا حجة، يحتج بها على الله، فقد أوضح لكم المنهاج، وأنار لكم طريقة الحق وجعل لكل زمان رجالا تسند إليهم الأمور، ويأمرون فيطاع أمرهم، ويدعون فيجاب نداؤهم، وأنتم رجال زمانكم، والكبراء من أهل موضعكم فأعرضوا أعمالكم على أعمال من تقدم قبلكم، من سلفكم وأهل الزمان الأول من أوائلكم، فإن كانت أعمالكم موافقة لأعمالهم، فالله على ذلك محمود، وعليكم الثبوت والازدياد من كل خير، وإن كانت أعمالكم قد قصرت عن أعمالهم، وحطمكم الذنوب عن البلوغ إلى درجاتهم فأحسنوا محاسبة أنفسكم وانتبهوا من نومة الغفلة وخذوا لأنفسكم من أنفسكم، وأنتم سالمون من قبل أن تؤخذوا ويؤخذ منكم بالكظم، وتصيروا في حالة لا يستغيث فيها مستغيث، ولاتقبل من نفس فدية، فاتقوا الله حق تقاته، وتواصوا بالبر والتقوى، ومروا بالمعروف المفترض عليكم، وانهوا عن المنكر الذي قد نهيتم عنه، و ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾، (آل عمران:133)، فإنكم لن تسارعوا إليها بالأماني والتوكل، وإنما تسارعون إليها بالعمل الصالح والمسارعة إلى مرضاة ربكم، و لن تنالوا ذلك إلا بعون الله وتوفيقه.

ثم أحذركم أهل البدع، الذين لم يعرفوا حقا فيتبعوه، ولن يلقوا أهل العلم فيقتبسوا منهم الدين عاشوا مع أهل الجهل فخلا بهم الشيطان، ونفخ في قلوبهم الكبر، وأورثهم العجب، فاستحيوا أن يقولوا فيما لا يعلمون لا نعلم، فأفتوا برأيهم أقواما جهلة، لا يعرفون ما يقال لهم، فضلوا وأضلوا كثيرا، وضلوا عن سواء السبيل ،فويل لهم ماذا لهم أنفسهم، وما الذي ظنوه وأملوه إذا تركوا آثارهم من مضى من السلف الصالح، هل يخافون الهلكة في اتباع آثارهم، أو يرجون النجاة في خلاف سبيلهم، كلا، ولكنهم اتبعوا أهواءهم بغير حق، فألزمتهم فتنة الجهل وانتفخت صدورهم من نفخة الكبر، لم يحاسبوا أنفسهم فينكشف لهم خطأهم.

[فاحذروا] معشر المسلمين، من كانت هذه صفته، ومن حل بهذه المنزلة ورضيها لنفسه، واعلموا أن من كان كهذا، فقد صار من حزب الشيطان، وأوليائه لأن الشيطان لم يضل ولم يهلك إلا من باب الكبر، أمره الله أن يسجد لآدم صلى الله عليه و سلم فتكبر عليه، ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾ (سورة الأعراف :12)، فويله ماذا عليه من آدم إذ خلقه الله من طين، لو سجد له كما أمره الله تعظيما لله لا لآدم وطاعة لله لا لآدم، وإن كان آدم من طين فهو إنما يطيع الله لا آدم، ولكنه تكبر فهلك، وعاند فكفر ووى فضل

وأصـر فأهلك نفسـه، ولم يضـر ذلك آدم، فهكذا هؤلاء المبتدعون الراغبون عن آثار سـلفكم، واتباع منهاجكم، والسلوك علة طريقتكم، لم يضروا إلا أنفسهم، ولم يحطبوا إلا على ظهورهم، ولم ينقصوا إلا حظهم ولم يذهبوا إلا نصـيبهم، فأما أنتم على بصـيرتكم إن تجنبتم طريقة المبتدعين وخالفتم سـنة الظالمين ف«اتقوا الله حق تقاته، ولا تموتن إلا وأنتم مسـلمون، واعتصـموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم » (آل عمران :102 103)، وإحسـانه إليكم وارغبوا إليه في التوفيق والعصـمة، واحذروا ما حذركم منه من أليم عقابه، وارغبوا فيما رغبكم فيه من جزيل ثوابه واذكروا ما نهاكم عنه، وما وصفه لكم من المبتدعين قبلكم، ومن أضل من الناس فيما مضـى، قال عز من قائل: « ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم » آل عمران :105.

لعمري ما تفرقوا إلا ببدعة ابتدعوها، وضـلالة أحدثوها، وفتنة رماهم الشـيطان بها ،فنفخ في قلوبهم الكبر، وأورثهم العجب، فحملهم على ترك المنهاج الذي مضـى عليه صـالح سـلفهم، وزين لهم بدعتهم وصـيرهم بعد الهدى ضـلالا، وبعد الإيمان كفارا، فقال عز وجل فيهم: « أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون» (آل عمران:106)، فسماهم كفارا بعد الإيمان بما أحدثوه وابتدعوه إذ تركوا ما شـرع لهم من الدين، وقال عز من قائل: « وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون » (آل عمران :107)، فمدحهم إذ ثبتوا على دينه، واتبعوا أمره وسلكوا منهاج أوائلهم.

فعليكم معشر المسلمين باتباع الآثار، والعمل بما عمل به أسلافكم المتقدمون قبلكم، فقد سنوا لكم الهدى، ففي اتباعهم كل رشد وفي مخالفتهم كل غي، والرشد خير من الغي والهدى خير من الضلالة، والجنة خير من النار، ولن يستوي عند الله من عمل بطاعته وأمره، ومن عمل بمعاصيه وركب سخطه ألم تسمعوه يقول عز وجل: « أم حسـب الذين اجترحوا السـيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصـالحات سـواء محياهم ومماتهم سـاء ما يحكمون »(الجاثية:20).

[هذا] وقد بالغت إليكم في النصيحة، وشرحت لكم الموعظة، ورضيت لكم بما رضيت به لنفسي، ونهيتكم عما أنهى عنه نفسي، نصيحة لله واجتهادا في طلب رضائه، والله أسأل أن يوفقنا وإياكم لطاعته والقيام بحقه برحمته إنه قدير والسلام عليكم ورحمة الله.(35)

- **وقال سعيد بن واشكل التيهرتي في علته التي مات منها بتنس**[36] :

نـــــأى النـــــوم عنـــــي واضـــــمحلّت عـــــرى الصـــــبر،

وأصـــــــبحت عـــــن دار الأحبّـــــة فـــــي أســـــر

وأصـــــــبحت عـــــن تيهـــــرت فـــــي دار غربـــــة،

وأســـــلمني مـــــرّ القضـــــاء مـــــن القـــــدر

إلـــــى تـــــنس دار النحـــــوس، فإنهـــــا

يســـــاق إليهـــــا كـــــلّ منـــــتقص العمـــــر

هـــــو الـــــدهر والســـــيّاف والمـــــاء حـــــاكم،

وطالعهـــــا المنحـــــوس صمصـــــامة الـــــدهر

بـــــلاد بهـــــا البرغـــــوث يحمـــــل راجـــــلا،

ويـــــــــأوي إليهـــــــــا الـــــــــذئب فـــــــــي زمـــــــــن الحشـــــــــر

ويرجـــــــــف فيهـــــــــا القلـــــــــب، فـــــــــي كـــــــــل ســـــــــاعة،

بجـــــــــيش مـــــــــن الســـــــــودان يغلـــــــــب بـــــــــالوفر

تـــــــــرى أهلهـــــــــا صـــــــــرعى دوى أمّ ملـــــــــدم،

يروحـــــــــون فـــــــــي ســـــــــكر ويغـــــــــدون فـــــــــي ســـــــــكر

- **<u>أبو اليقظان محمد بن أفلح</u>**: <u>رسالة الإمام أبي اليقظان محمد بن أفلح إلى جميع رعيته إرشادا و نصحا</u>

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[من محمد بن أفلح]إلى جميع من بلغه كتابنا من المسلمين، سلام عليكم وإني أحمد لله الذي لا إله إلا هو، و أسأله الصلاة و السلام على نبي الرحمة و هادي الأمة ، صلى الله عليه وعلى آله و سلم

[أما بعد]: فإن أفضل ما يتواصى به العباد و يتحاضوا عليه، تقوى الله تعالى، ولزوم طاعته والزجر عن معصيته، و الترغيب فيما يورث الثواب من القول الطيب، والعمل الصالح.

[وعليكم معاشر المسلمين بالتهيؤ للقدوم على الله، والتأهب والاستعداد ليوم تشخص فيه الأبصار، وتتغير فيه الألوان، ويشيب فيه الولدان، و«تذهل كل مرضعة عما أرضعت، وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد»(الحج).

[واعلموا] رحمكم الله أن أهل العلم بالله القائمين بهذه الدعوة، قد انقرضوا وقلت الخُلوف منهم ، فرحم الله امرؤً احتسب لنفسه وأرصدها لله في طلب العلم، والنقض على من حاد الله وعدل عن مناهج رسول الله -ﷺ-، وضاد المحقين من عباده، حتى تكون كلمة رسول الله -ﷺ- هي العليا، والباطل زهوقا.

وعليكم معاشر المسلمين باتباع الماضي من أسلافكم ، والمتقدمين من أئمتكم الصالحين، من أهل دعوتكم، فاقتفوا آثارهم واهتدوا بهداهم، واحذروا الزيغ عن طريقهم، والميل عن مناهجهم ، وخالفوا أهل البدع المضلة والأهواء المُزلّة، ممن أراد أن يبدل دينكم و يلبسكم شيعا ويلبس عليكم أمركم ممن اتبع هواه واستحوذ عليه الشيطان ونبذ ما جاء به القرآن، فالبس على الضعفاء أمرهم، وزين بدعته في قلوبهم فخدع من لا بصيرة له ولا علم بما مضى عليه الأئمة الراشدون رحمة الله عليهم والسلف الصالحون من أهل دعوتكم فأفضل كثيرا و ضل عن سواء السبيل، وقد ذكرنا لكم ما فيه الكفاية إن شاء الله، وبه نستعين وعليه نتوكل، وما توفيقنا إلا بالله.

9- الأدب الجزائري خلال العهد الرستمي خصائصه، تطوره، وأثره:

- ✓ حفلت البيئة الرستمية بصراعات فكرية حادة وجدل حول الحاكم والحكم؛ انعكست على الإنتاج الأدبي، فجاءت في شكل رسائل وخطب ووصايا.
- ✓ تغلب النثر على الشعر ذلك لأن الإمام الرستمي كان لا يحب أن يتشبه ببلاطات ملوك بني العباس وما يجري فيها.
- ✓ كان الإمام أفلح بن عبد الوهاب مبرزا في العلم والعرفان والآداب، وله شعر جيد يدل على تفوقه ونبوغه وفضله.
- ✓ كانت تيهرت في المغرب الأوسط كالقيروان في تونس أو قرطبة في الأندلس.
- ✓ كانت العلوم النقلية من أبرز ما اهتم به الرستميون، ومع ذلك فإن العلوم العقلية من جهة أخرى كان لها حظ وافر خاصة في اللغة والنحو والآداب والتاريخ وغيرها من المعارف.
- ✓ وأهم تطور عرفته اللغة العربية في هذه الفترة كتابة البربرية بالحروف العربية.
- ✓ لا شك أن العلاقات الثقافية التي ربطت المغربين الأوسط والأدنى بالمشرق عامة والصرة خاصة، وبالأندلس وأرض السودان الغربي غذّت الفكر وساهت في عمليتي التأثر والتأثير.
- ✓ ومجمل القول إن الدولة الرستمية كان لها الفضل الأكبر في نشر الإسلام واللغة العربية.